معنى العالمية فاعلم ان العالم الملكوتي عالم الغيب اذ هو غائب عن
الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم
الحسي مرقاة الى العالم العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة
لانسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة
الربوبية والقرب من الله تعالى فلن يقرب من الله تعالى احد ما لم
يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال
وهو الذي نعنيه بعالم القدس واذا اعتبرنا جملته بحيث لا يخرج منها
شيء ولا يدخل فيها ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما
سميناه الروح البشري الذي هو مجرى لوائح القدس الوادي المقدس
ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس
ولكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظنن هذه الالفاظ
طامات عند غير ارباب البصائر ولو اشتغلت الان بشرح كل لفظة
مع ذكرها يصدني عن المقصد فعليك بالتشمير لفهم الالفاظ فارجع
الى الغرض فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت كان
سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين
وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور
الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة
على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال لشيء
في ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من عالم الملكوت
وربما كان للشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة
وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة
واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين
باسرها ولن تفي به القوة البشرية فغايتي ان اعرفك منها انموذجا
لتستدل باليسير على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا
النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر
نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على

الارواح

على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب
الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحري ان يكون
مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والسالك للطريق اولا ينتهي
الى ما درجته درجة الكواكب فيتضح له اشراق نورها وينكشف له ان
العالم الاسفل باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويلوح له من
جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح ما فوقه مما
رتبته رتبة القمر رأى افول الاول في مغرب الهوى بالاضافة الى ما
فوقه فقال لا احب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي الى ما مثاله الشمس
فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة
مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه يقول وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا ومعنى الذي اشارة مبهمة لا مناسبة
لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب فالمنزه
عن كل مناسبة هو الاول الحق الى ان قال فاقول علم التعبير يعرفك
منهاج ضرب الامثال لان الرؤيا جزء من النبوة اما ترى ان الشمس
في الرؤيا تعبيرها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع فيضان الآثار على الجميع والقمر
تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم
عند غيبتها عنه كما يفيض السلطان انواره بواسطة الوزير على
من يغيب عن حضرة السلطان وان من رأى في يده خاتما يختم به
افواه الرجال وفروج النساء فتعبيره انه مؤذن يؤذن قبل الصبح
في رمضان وان من يرى انه يصب الزيت في الزيتون تعبيره ان
تحته جارية هي امه وهو لا يعرف وباستقصاء ابواب التعبير تزيدك
انسا بهذا الجنس فلا يمكن الاشتغال بعدها بل اقول كما ان في
الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب
فكذلك فيها ما له امثلة اخرى اذا اعتبرت منه اوصافا اخر سوى

Copyright © King Saud University